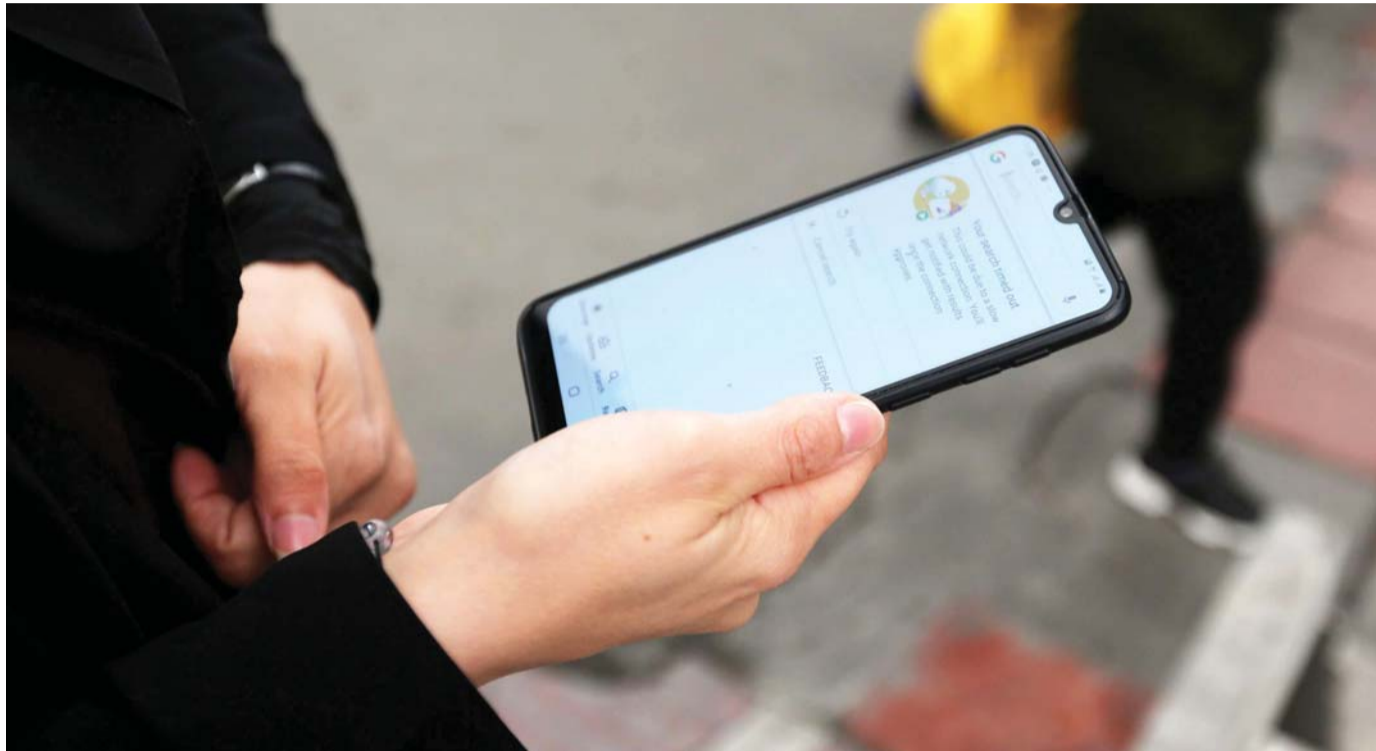


استثمار ربات البيوت في المنصات الإلكترونية محل جدل داخل الأسر العربية

مواقع التواصل وسيلة للحوار بين أفراد الأسرة للتسلية وتحقيق الربح والاسترخاء



طرأت تغيرات عدة على كثير من الأسر العربية بعد توغل منصات إلكترونية عديدة في الحياة اليومية، ويظل التغير الأبرز الطفرة التي أحدثتها الأمهات في الأسر عند لحاقهن بركب مواقع التواصل الاجتماعي لتفتح أمامهن أفاقاً لم تكن موجودة من قبل، وتبني جسوراً من جديد مع الأبناء، وتعزز تقتهن في أنفسهن ككائنات مسموعات الصوت، مما يعكس على كيان الأسرة، رغم أن الأمر لا يخلو من تحديات.

من الطبخ، مروراً بتربية الأبناء، وصولاً إلى المشاكل الزوجية والطريقة المثلّي للتعامل مع الأقارب، وحتى طريقة توفير الأموال وتدبير أمر المنزل باقل تكاليف ممكنة.

اللافت في تلك البرامج تقديمها في صورة أسرية بحثية، دون بهرجة الديكورات أو استعدادات التصوير والمونتاج، ما كان سبباً رئيسياً في كسبها قاعدة كبيرة من جمهور مشابه وجد ضالته في ما تقدمه تلك البرامج، دون أن تدفعهم إلى الشعور بالاعتزاز.

تنامت ظاهرة "الدويتو" بين أم وابنتها المراهقة أو طفلتها، أو العكس، وبدأت سلسلة من القنوات الخاصة على يوتيوب تبث إرسالها يومياً، تركز على الحياة اليومية.

وأقبلت سيدات على هذه المسألة عندما زادت أرقام المتابعين، وتحولت إلى استثمار مادي، جعلهن يكسفن عن خصوصيات دقيقة في كيان الأسرة. وتكسب تلك البرامج التنوع الثقافي للأسر، وتدرج فيها درجة المحافظة والرابكالية، حتى أن بعض مقدماتها يؤمن أن ظهور المرأة أمام الكاميرا أمر غير لائق، فيستعصن عن ذلك بتثبيت الكاميرا على مشهد ما ثم الحديث دون أن يظهرن بوجوههن.

وأصبحت تلك النوعية من البرامج، صاحبة متابعات كبيرة، ومادة يمكن أن تنصح بها الأم ابنتها لمشاهدتها، أو تنقل إليها وصفة وردت فيها، وتعكس قدراً من نكاه القائمات عليها ممن أقبلن على دمج أسرهن في المقاطع التي يقدمنها، لتوسيع رقعة جماهيرهن، بحيث تشمل الأسرة ككل وليس ربة المنزل فقط.

وانتقلت الظاهرة الأسرية، من فيسبوك ويضم آلاف الغروبات المتنوعة والمتخصصة في مواضيع تهم الأسرة، ويوتيوب كمادة للربح، إلى تيك توك، الذي يشهد تحولاً لافتاً من كونه أحد المواقع المرتبطة بالمراهقين، إلى موقع له طابع أسري جذاب، بمشاركة



رحاب عبيوة
كاتبة مصرية

خلق ولوج المنصات الإلكترونية جسراً جديداً للتقارب بين الآباء والأبناء داخل الأسر العربية، حيث أنها لم تعد تقتصر على فئة الشباب، واستطاع جيل الآباء خلق محتوى يجمعهم حول قضايا واحدة، وتوفير مساحة للتواصل على تجارب مختلفة، وعدم الانسلاخ عن الواقع الذي يعيش فيه الأبناء.

عانت المصرية سعاد موسى (53 عاماً) من الشعور بالوحدة والعمدية مع تخرج أبنائها وعملهم، ما يجعلهم غير متواجدين غالبية الوقت في المنزل، وشغرت الأم، وهي ربة منزل، بفجوة عميقة مع أبنائها بعدما باتت معظم أحيادهم تدور حول مواقع التواصل والترندات التي لم تكن تفهم معناها، حتى أهدتها ابنتها هاتفها جوالاً، والحقتها بعالم التكنولوجيا المتطورة.

المشاكل التي تتعرض لها الأمهات أو أحد أفراد الأسرة تحولت إلى مادة للحكي والاستفتاء وتلقى الآراء حولها

تقول سعاد لـ"العرب"، "بعدما انشأت لي ابنتي حساباً على مواقع التواصل الاجتماعي قبل 3 أعوام، بدأت العلاقة بيننا تُبنى من جديد، أضفت صديقاتها، وبت أطمئن عليهن من وقت لآخر، وأصبحت لدينا موضوعات مشتركة، والأهم أنني لم أعد متخلفة عن ذلك العالم الكبير".

اتجهت الأم إلى فيسبوك، ثم يوتيوب المفضل لها، وأعجبت ببرامج عديدة تقدمها ربات بيوت مثلها، حول كافة المواضيع التي تهم ربة المنزل، بداية

لحاق بركب مواقع التواصل الاجتماعي

تنشيط الحوار بين أفراد الأسرة، وهناك من يستخدمها قصد التسلية والترفيه وتحقيق الاسترخاء، أو لتقريب المسافات بين أفراد الأسرة المتباعدين، وآخرون للهروب من الواقع مما يؤدي إلى العزلة".

وخلصت الدراسة إلى أن 37 في المئة اعتبروا أن التعرف على الثقافات الأخرى من أكثر الإشباع الاجتماعي التي تحققها مواقع التواصل، و55 في المئة قالوا إنه لم يقل تفاعلهم مع أفراد أسرته بعد استخدامهم للإنترنت، و40 في المئة لا يعتبرون الإنترنت كافية لربط علاقات جديدة بديلة عن العلاقات الأسرية، و60 في المئة رأوا أنها ساهمت في توسيع الفجوة بين الأبناء والآباء، و70 في المئة لم يلجأ إليهم أبواؤهم للاستفسار عن شيء في الإنترنت.

ومن المؤكد أن إجراء دراسة من هذا النوع على أسر عربية حالياً، سوف يعزز هذه النتائج، وربما يزيد نسبتها، لأن مواقع التواصل انتشرت وتحولت إلى جزء رئيسي في كيان الكثير من الأسر العربية.

تدشين أسرة تختلف كلية عن تلك التي كونتها أمها بخبرات محدودة، ونصائح مقلبة.

وتضيف لـ"العرب"، وهي نشطة عبر غروبات فيسبوك وتهوى قراءة المشاكل وإبداء الرأي في حلها، "أصبحت مثقلة بالكثير من الخبرات الحياتية، وعلى دراية بالتحديات التي يمكن أن تواجهني عند تأسيس أسرتي، بناء على تجارب الآخرين، فكل تجربة مختلفة لكن ما تضيفه تلك المواقع ثروة حقيقية، رغم أنها تسبب كثيراً في إحساسي بالاكتئاب لمساوية كثير من القصص".

ولا تختلف الأسر العربية في تأثرها بمواقع التواصل الاجتماعي، لذلك أصبح تقصي آثار تلك التغيرات والخروج من بوتقة الحكم الأول حول تفكك الأسرة، شأغلاً علمياً.

في دراسة للباحثة أحلام بوهلال العام 2016، حول تأثير استخدام شبكة الإنترنت على العلاقات الأسرية الجزئية، قالت الباحثة "هناك من يعتبر مواقع التواصل مصدراً من مصادر الموضوعات التي تعمل على

تقراً أو تسمع عن قصص آخرين في مهبط الإطاحة بقيمتها والتأثر بآراء الآخرين والانبهار بحياتهم، ما يرفع التطلعات دائماً عند تلك الأسر، وقد يرفع سخطها بدلاً من الرضا.

توارثت الفتيات عن أمهاتهن عند إقبالهن على الزواج وتكوين أسرة، مفهوم "الأربع حيطان" وهي كلمة مجازية تعني الحفاظ على أسرار الأسرة ودواخلها بين جدران المنزل دون إطلاع الآخرين عليها.

هدم اندماج الأمهات مفهوم الخصوصية القديم، وانتقلت المشاكل التي تتعرض لها الأمهات أو أحد أفراد الأسرة إلى مادة للحكي، والاستفتاء وتلقى الآراء حولها.

وأفاد التحول في تحرير ربات المنازل من الشعور بالتهميش وجعل صوتهن مسموعاً، وهو ما يعد تحدياً في الوقت ذاته، وصار البيت في أمور الأسرة أمراً ليس في زمامها. غير أن عرض تلك الأنواع من المشاكل يمنح خبرة للآخرين.

تقول الفتاة إيمان عبده (28 عاماً) وهي مقبلة على الزواج، إنها تقبل على

كافة أفراد الأسرة في إنتاج مقاطعه المصورة على سبيل الترفيه.

تزامن ذلك التحول الخاص بتيك توك، مع فترة الغلق لمواجهة فايروس كورونا، انقطع فيها أفراد الأسرة عن أعمالهم وجلسوا سوياً وهربوا معا من رتابة تلك الفترة إلى ذلك الموقع الترفيهي.

وأسهل فنانون ورياضيون في ذلك النهج، ممن ظهروا مع عائلاتهم في مقاطع عبر ذلك الموقع، حكته الآلاف من الأسر، وتحول الأمر إلى لغة مشتركة يتلاقى خلالها الجميع، وتبقى الأسر الأقل دخلاً على اطلاع واتصال بالرائج ما يقلص مشاعر التهميش.

على خلاف العتيادي، من انقياد الأسر الأقل دخلاً وثقافة إلى الأخرى، استطاعت أسر بسيطة صناعة محتوى لافت، يصبح هو المادة المحكاة، فتنتقل من خانة متلقي المحتوى إلى صانعيه.

ورغم المزايا العديدة التي خلقها اندماج الأسرة عبر مواقع التواصل، لم يخل الموقف من تحديات، تجعل الأسر التي تتعرض كل يوم لتجارب جديدة،

انفصال الآباء يخفض هرمون الحب لدى الأطفال

واشنطن - توصلت دراسة أميركية حديثة إلى أن الأشخاص الذين كانوا أطفالاً عندما انفصل أبواؤهم أظهروا مستويات أقل من هرمون الأوكسيتوسين الذي يعرف باسم "هرمون الحب".

وأوضحت الدراسة التي أنجزتها جامعة بايلور الأميركية، أن الأوكسيتوسين يفرز في الدماغ ويطلق في أثناء تجارب الترابط مثل ولادة طفل أو التفاعل الجنسي أو الرضاعة، حيث أظهرت الأبحاث أنه مهم للسلوك الاجتماعي والتعلق العاطفي، كما أنه مرتبط بالأبوة والأمومة.

وبينت مؤلفة الدراسة ماريا بوكيا؛ استاذة دراسات الطفل والأسرة بجامعة بايلور "بعد زيادة معدلات الطلاق، ركزت الأبحاث على العوامل المؤثرة على الطلاق لفهم أسبابه".

وأكدت أن الأوكسيتوسين هو هرمون عصبي مهم في تنظيم هذه السلوكيات، ويتأثر بأحداث الحياة المجهدة، مؤكدة أن الأطفال الذين انفصل أبواؤهم كانت لديهم اضطرابات مزاجية وسلوكية، ثبت أنها مرتبطة بالأوكسيتوسين، كما أن الانفصال كان يصيب الأطفال بالاختئاب والقلق في مرحلة المراهقة.

وقالت بوكيا بعد أن فحص الباحثون، تأثير تجربة طلاق الوالدين في مرحلة الطفولة على مستويات الأوكسيتوسين عند البالغين، "وجدنا أن الأوكسيتوسين كان أقل بكثير لدى الأشخاص الذين عانوا من طلاق والديهم".



مستويات منخفضة من هرمون الحب

نصائح

للحذاء الرياضي المصنوع من الجلد طريقة تنظيف



وبعد ذلك يتم تجفيف الحذاء في الهواء الطلق وبعيداً عن أشعة الشمس المباشرة، حتى لا تضر بالجلد.

وحذرت شولتس من وضع الأحذية متعددة الألوان في الغسالة، كي لا تصبح ألوانها باهتة. وكطريقة بديلة يمكن الاعتماد على مواد العناية المتخصصة والمنظفات، التي تباع في متاجر الأحذية. ويمكن إزالة البقع من الجلد الطبيعي أو المشواه باستخدام محبة بيضاء.

برلين - كثيراً ما تعلق الأوساخ والأتربة بالحذاء الرياضي المصنوع من الجلد، ما يفسد أناقته ورونقه. فكيف يمكن تنظيفه؟

للإجابة عن هذا السؤال أوضحت خبيرة الموضة الألمانية كلاوديا شولتس أنه يمكن تنظيف الحذاء بوضعه في الغسالة الأوتوماتيكية؛ حيث يتم غسله عند درجة 30 إلى 40 درجة مئوية ودون برنامج العصر، غير أنه ليس هناك ضمان بنسبة 100 في المئة بأن يظل الحذاء سليماً بعد وضعه في الغسالة.

الأطفال الذين انفصل أبواؤهم كانت لديهم اضطرابات مزاجية وسلوكية، ثبت أنها مرتبطة بالأوكسيتوسين

ونبهت العديد من الدراسات إلى أن انفصال الأبوين قد يكون أكبر سبب من أسباب الاكتئاب لدى الأطفال، وكشفت دراسة أجرتها جامعة بيرغن في النرويج أن صحة الأطفال يمكن أن تتأثر سلباً بسبب تدهور العلاقة بين الأم والأب عند الطلاق وانقطاع التواصل مع الأب، لافتة إلى أن الطلاق قد يتسبب في حالات القلق والاكتئاب والمشاكل العاطفية أو الإجهاد والتأثيرات الجسدية كاضطرابات المعدة والصداق.

وشددت الدراسة على ضرورة عمل المطلقين على تجاوز الخلافات بينهما ومراعاة الحالة الصحية والنفسية للأبناء وتفاذي سيطرة طرف لآخر أو استغلال الأطفال لتصفية الحسابات.

وكشفت النتائج، أن مستويات الأوكسيتوسين تتأثر سلباً بطلاق الوالدين، وقد تكون مرتبطة بأثار أخرى تم توثيقها في الأشخاص الذين يتعرضون لطلاق الوالدين.

ووجهت الدراسة، عدداً من الأسئلة لمجموعة من الأطفال حول آرائهم وأقربانهم في أثناء الطفولة وأدائهم الاجتماعي، كما تناولت الأسئلة أسلوب والديهم، مثل المودة واللامبالاة والإفراط في السيطرة، وأسلوبهم في التعامل ومستويات الثقة التي يمنحونها لهم، ووجد المشرفون عليها أن الأطفال الذين عاصروا طلاق والديهم، كانت لديهم مستويات أقل من هرمون الحب.

وعند تحليل تركيزات الأوكسيتوسين وجد الباحثون أن المستويات كانت أقل بكثير لدى الأفراد الذين عاصروا في طفولتهم طلاق والديهم، وأظهر التحليل أن هؤلاء الأفراد صنفوا والديهم على أنهم أقل اهتماماً وأكثر لامبالاة، كما أن آباءهم كانوا أكثر تعسفاً في التعامل معهم.

وكما أظهرت الدراسة أن الأطفال الذين عانوا من طلاق الوالدين في أثناء الطفولة كانوا أقل ثقة، وأكثر انزعاجاً من التقارب ولا يشعرون بالأمان في العلاقات، كما صنفوا أسلوبهم في تقديم الرعاية على أنه أقل حساسية من المشاركين الذين لم يفصل أبواؤهم.

وأكدت دراسة سابقة أن الطلاق قد يتسبب في معاناة الأبناء الكثير من الأعراض العضوية والنفسية التي